فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

﴿٤٢﴾ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ يقولون لهم: ما أدخلكم جهنم؟

﴿٤٥﴾ ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ أي: نخالط أهل الباطل في باطلهم، كلما غوى غاوٍ غوينا معه.

﴿٤٧﴾ ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ وهو الموت.

﴿٤٩﴾ ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ أي: أي شيء حصل لهم فجعلهم معرضين عن القرآن الذي هو مشتمل على التذكرة الكبرى والموعظة العظمى.

﴿٥٠﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ أي: مثل الحمير الشديدة النفار.

﴿٥١﴾ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ أي: من رماة يرمونها، وقيل: القسورة بلسان العرب الأسد، [أي فكأنهم حمر الوحش تفرّ إذا جاءها الأسد ليفترس بعضها].

﴿٥٢﴾ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ قال المفسرون: إن كفار قريش قالوا لمحمد ﷺ: ليصبح عند رأس كل رجل منا كتاب منشور من الله أنك رسول الله.

﴿٥٦﴾ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ إلا أن يشاء الله لهم الهدى ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ أي: هو الحقيق بأن يتقيه المتقون بترك معاصيه والعمل بطاعاته ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ أي: هو الحقيق بأن يغفر للمؤمنين ما فرط منهم من الذنوب.

سُورَةُ القِيَامَةِ

﴿١﴾ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لا: زائدة، والتقدير أقسم بيوم القيامة. وإقسامه سبحانه بيوم القيامة لتعظيمه وتفخيمه، ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته.

﴿٢﴾ ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ هي نفس المؤمن، تلوم على ما فات وتندم، فتلوم نفسها على الشر لِمَ عملتُهُ، وعلى الخير لِمَ لَمْ تستكثر منه. وقال مقاتل: هي نفس الكافر، يلوم نفسه ويتحسر في الآخرة على ما فرّط منها في جنب الله [أو يقسم الله تعالى بالأمرين جميعًا أنه سيجمع العظام ثم يحيي كل إنسان ليحاسبه ويجزيه].

﴿٣﴾ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بعد أن صارت رفاتًا، فنعيدها خلقا جديدًا، وذلك حسبان باطل.

﴿٤﴾ ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ أي: بلى سنجمعها قادرين ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ أي: على أن نجمع أصابعه بعضها إلى بعض، فنجعلها قطعة واحدة كخفّ البعير. لكننا أنعمنا عليه بهذه الأصابع وهي الصغيرة اللطيفة المشتملة على المفاصل والأظافر والعروق اللطاف والعظام الدقاق. وقيل: هذا تنبيه من الله تعالى على أن بنان كل إنسان تختلف عن بنان غيره من الناس في تخطيط بصمتها، ولو شاء تعالى لجعلها متوافقة.

﴿٥﴾ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ أن يقدم فُجُورَهُ فيما يستقبله من الزمان، فيقدم الذنب ويؤخر التوبة، يريد أن يَفْجُرَ ما امتدّ عمره ولا يذكر الموت.

﴿٦﴾ ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يسأل: متى يوم القيامة؟ سؤال استبعاد واستهزاء.

﴿٧﴾ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ فزع وبهت وتحير من شدة شخوصه للموت، أو للبعث.

﴿٨﴾ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ ذهب ضوؤه كله ولا يعود كما يعود إذا خسف في الدنيا.

﴿٩﴾ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ أي: ذهب ضوؤهما جميعاً، فتجمع الشمس والقمر فلا يكون هناك تعاقب ليل ونهار.

﴿١٠﴾ ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ أين المفرّ من الله سبحانه ومن حسابه وعذابه.

﴿١١﴾ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ أي: لا جبل ولا حصن ولا ملجأ من الله يعصمكم يومئذ.

﴿١٢﴾ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ أي: المرجع والمنتهى والمصير.

﴿١٤﴾ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ يعرف حقيقة ما هو

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ
ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَٰنِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

عليه من إيمان أو كفر، وطاعة أو معصية، واستقامة أو اعوجاج، وقيل المعنى: بل جوارح الإنسان عليه شاهدة.

﴿١٥﴾ ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ أي: ولو اعتذر وجادل عن نفسه، لم ينفعه ذلك، فعليه من يكذّب عذره.

﴿١٦﴾ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ كان رسول الله ﷺ يحرّك شفتيه ولسانه بالقرآن إذا أنزل عليه، قبل فراغ جبريل من قراءة الوحي، حرصًا على أن يحفظه ﷺ، فنزلت هذه الآية، أي: لا تحرك بالقرآن لسانك عند إلقاء الوحي لتأخذه على عجل مخافة أن يتفلت منك.

﴿١٧﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ في صدرك حتى لا يذهب عليك منه شيء ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أي: إثبات قراءته في لسانك على الوجه القويم.

﴿١٨﴾ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ أي: أتممنا قراءته عليك بلسان جبريل ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ فاستمع له وأنصتْ إلى قراءته.

﴿١٩﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ أي: تفسير ما فيه من الحلال والحرام وبيان ما أشكل منه. فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل أنصت، فإذا ذهب عنه قرأ كما وعده الله.

﴿٢٢﴾ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ أي: ناعمة غضة حسنة.

﴿٢٣﴾ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ أي: تنظر إليه، وقد تواترت الأحاديث الصحيحة من أن الصالحين ينظرون ربهم يوم القيامة كما ينظرون القمر ليلة البدر.

﴿٢٤﴾ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ﴾ أي: كالحة عابسة كئيبة.

﴿٢٥﴾ ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ الفاقرة: الداهية العظيمة، كأنها كسرت فقار الظهر.

﴿٢٦﴾ ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ أي: إذا بلغت النفس أو الروح التراقي، والترقوة عظم بين ثغرة النحر والعاتق، ويكنى ببلوغ النفس التراقي عن الإشفاء على الموت.

﴿٢٧﴾ ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ أي: قال من حضر صاحبها: من يرقيه ويشفي برقيته؟ التمسوا له الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا.

﴿٢٨﴾ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ أي: وأيقن الذي بلغت روحه التراقي أنها ساعة الفراق من الدنيا ومن الأهل والمال والولد.

﴿٢٩﴾ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ أي: التفت ساقه بساقه عند نزول الموت به، فماتت رجلاه ويبست ساقاه ولم تحملاه، وقد كان جوّالاً عليهما، فالناس يجهزون جسده، والملائكة يجهزون روحه.

﴿٣٠﴾ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ أي: إلى خالقك تساق الأرواح بعد قبضها من الأجساد].

﴿٣١﴾ ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ أي: لم يصدّق بالرسالة ولا بالقرآن، ولا صلى لربه، فلا آمن بقلبه ولا عمل ببدنه.

﴿٣٢﴾ ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ أي: كذب بالرسول وبما جاء به، وتولى عن الطاعة والإيمان.

﴿٣٣﴾ ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ أي: يتبختر ويختال في مشيته افتخارًا بذلك. أو يتثاقل ويتكاسل عن الداعي إلى الحق.

﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ أي: وَلِيَكَ الويل، وأصله: أولاك الله ما تكرهه، يتكرر عليك ذلك مرة بعد مرة.

﴿٣٦﴾ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ أي: هملاً لا يؤمر ولا ينهى، ولا يحاسب ولا يعاقب.

﴿٣٧﴾ ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ﴾ أي: ألم يك ذلك الإنسان قطرة من منيٍ يراق في الرحم.

﴿٤٠﴾ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ أي: أليس ذلك الذي أنشأ هذا الخلق البديع وقدر عليه ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أي: يعيد